متابعات

- صفحات من النشاط الثقافي — إعداد: أحمد الحسين

كتاب الشهر

- مسيرة تحرير الجولان — إعداد: محمد سليمان حسن

آخر الكلام

- غزو من نوع جديد — رئيس التحرير

متابعات



صفحات من النشاط الثقافي

إعداد: أحمد الحسين *

• عمارة المساجد العثمانية:

منحت منظمة العواصم والمدن الإسلامية في دورتها السابعة للعام ٢٠٠٧ للتأليف والتوثيق والترجمة الجائزة الأولى في مجال العمارة لكتاب عمارة المساجد العثمانية الفائز بجائزة الشيخ زايد للكتاب في فرع المؤلف للشاب المهندس السوري محمود زين العابدين الذي تم ترشيحه من قبل رئاسة مجلس مدينة حلب.

* باحث وكاتب في التراث العربي (سورية).

جـاء ذلك في حفـل افتتـاح المؤتمر العام الحـادي عشر للمنظمـة في العاصمة التركية أنقـرة حيـث قام خلالـه أمين عـام منظمة العواصم والمدن الإسلامية المهندس عمر عبد الله قاضي ورئيس بلدية أنقرة الكبرى بتقديم الجائـزة ودرعهـا بحضـور رؤسـاء بلديات عواصم ومدن إسلامية أعضاء في المنظمة.

وقد أكـد المهندس محمود زيـن العابدين أن فـوز كتابه بجائزة الشيخ زايد للكتاب وهي جائزة عالميـة شارك فيها كتـاب من٢٥ دولة عربية وأجنبية قد سلط الضوء على كتابه هذا ووضعه تحت المجهر أمام الكثير من المنظمات والجمعيـات التـي تعنـى بشـؤون الهندسة المعمارية والفن المعماري.

ويتنـاول الكتـاب فـن عمـارة المساجد العثمانية ويتألف من أربعة فصول،درس المؤلف في الفصـل الأول أقسـام المسجد مع عناصره المعمارية التـي ظهرت وتطـورت ضمن عدة حضـارات إسلاميـة،. واستعرض في الفصل الثاني تاريخ المساجـد العثمانية في تركيا وما رافقه من مراحل تطور في أشكال هذه المساجد مـع الحديث عن المعمـاري سنـان وعن أهم أعماله منتقلاً لمرحلة تدهور العمارة العثمانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

أما في الفصل الثالـث فقد درس المؤلف العمـارة العثمانية في سورية من خلال خمسة نماذج هي: المدرسة الخسروية وجامع العادلية وجامـع البهرمية والتكية السليمانية والمدرسة العثمانية إضافـة إلى دراسة مميزات العمارة العثمانيـة في سورية، وبحث في الفصل الرابع والأخير التأثـير العثماني على العمارة العربية الإسلاميـة في سورية خلال القـرن السادس عشر الميلادي حيـث درس المساجد في سورية قبل التأثير العثماني وبعده مع مراجعة مراحل تطور المساجد العثمانيـة في تركيا بعناصرها الرئيسة والتفصيلية والمعمارية.

ويحتوي الكتاب على عدد كبير من الصور الملونـة التي قام بتصويرهـا المؤلف في تركيا وسورية خـلال دراسته الميدانيـة إضافة إلى المساقط الأفقية والمقاطع والواجهات للمساجد العثمانية.

هـذا وتعـد منظمـة العواصـم والمـدن الإسلاميـة منظمة دولية غـير حكومية وغير ربحيـة أنشئت عـام ١٩٨٠ كمنظمـة منتمية

لمنظمة المؤتمر الإسلامي تقبل في عضويتها العواصم في الأقطار الإسلامية والمدن في العالم أجمع ومقرها مكة المكرمة، وليس للمنظمة أي نشاط أو ارتباط سياسي، وتتركز أنشطتها في تحقيق أهدافها التي تقع ضمن إطار التنمية المتواصلة للمستوطنات البشرية وتضم في عضويتها ١٤١ عاصمة ومدينة كأعضاء عاملين من ٥٤ دولة عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي من أربع قارات هي آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا الجنوبية.

كما تضم في عضويتها ثمانية مدن أعضاء مراقبين من ست دول ليست أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وأربعة عشرة عضواً مشاركاً من الوزارات والهيئات والجامعات ومراكز البحوث من الأقطار الإسلامية ذات الصلة بأنشطة وأهداف المنظمة وتعتمد المنظمة استخدام اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية في أعمالها.

وتخصص المنظمة جوائز دورية كل ثلاث سنوات للأعمال المتميزة في مجالات التأليف والتحقيق والترجمة والبحث العلمي والمشروعات في مجالات العمارة والتخطيط الحضري والبيئة والخدمات والتنظيم والتشريعات البلدية وذلك بهدف تشجيع البلديات والإدارات المحلية والأفراد على المساهمة الفعالة في تحقيق التنمية الحضرية المتواصلة والمحافظة على تراث وهوية المدينة الإسلامي وتوزع تلك الجوائز خلال الحفل الافتتاحي للمؤتمرات العامة للمنظمة[1].

• جائزة دولة قطرية لأدب الأطفال:

أعلن المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر عن تنظيم جائزة دولة لأدب الأطفال مساهمة منه في الارتقاء بثقافة الطفل العربي، وبناء جيل يعي هويته العربية والإسلامية، وموروثه الثقافي وقيمه المجتمعية، وجاء في خبر الإعلان عن الجائزة أنها تهدف إلى: تشجيع الكتّاب المبدعين، القطريين والعرب، على إنتاج أعمال رفيعة المستوى في مجال أدب الطفل وفنونه، وتعميق القيم الإنسانية والخبرة الحياتية لدى الأطفال، وإثراء المكتبة العربية في مجال ثقافة الطفولة، وخلق الوعي الأدبي لدى الطفل.

وقد وضع المجلس الأعلى لشؤون الأسرة شروطاً للترشيح لنيل هذه الجائزة من بينها: أن

يكون المرشح من الكتـاب أو الأدباء القطريين والعرب المعنيين بأدب الطفل وفنونه، كما يمكن للجهـات العلمية والثقافية ترشيح أسماء لنيل الجائزة، ويجـوز للكتاب والأدبـاء والمبدعين ترشيح أنفسهم من خلال اللجنة مباشرة، على أن يرفق بطلب الترشيـح ستة نسخ من العمل المقـدم لنيل الجائزة، مع مسرد للسيرة الذاتية للمرشـح مشتملاً إسهاماته وكتاباته الأدبية أو الفنية أو الثقافية .

وحدد المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ثماني مجالات للجائزة بصفة عامة، واختار منها أربعة لجائـزة هذا العام ، وهذه المجـالات الثمانية هي: القصة والرواية، الشعر، التمثيل والمسرح، أغاني الأطفال، الدراسـات الأدبية، موسيقى أغـاني الطفل، رسـوم كتب الأطفـال، ألعاب الأطفال المبتكرة بما فيه الوسائط الإلكترونية، أمـا ما وقع عليه الاختيـار لجائزة ٢٠٠٨ من هـذه المجـالات، فهـي أربعة منهـا : القصة والرواية، أغاني الأطفال، الدراسات الأدبية في مجال الطفولة، رسوم كتب الأطفال.

وقد وضعت لجنة الجائـزة، مجموعة من الشروط التي تتعلق بالنتاج المقدم لنيل الجائزة من بينها : أن يكـون النتاج باللغة العربية، وأن يتميـز بالأصالة، ولم يسبق لـه نيل أي جائزة محليـة أو عربية أو عالميـة، وأن يكون مبتكراً ويضيف الجديـد لأدب الطفـل وفنونه، وأن يتـلاءم مـع القيـم العربيـة والإسلامية في المجتمعات العربيـة، ولم يسبق تقديمه كرسالة أو بحث لنيل درجة علمية، ولم يسبق نشره.

مـا يجـدر ذكـره أن قبـول الترشيحات والأعمـال المشاركـة في الـدورة الأولى لهذه الجائـزة بدأ يوم الأحـد الموافق ١٦ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٧، وآخر موعـد لتلقي الترشيحات يوم الأحـد الموافـق ١٦ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٧ علـى عنـوان المجلس الأعلـى لشؤون الأسرة بدولة قطر ص. ب: ٢٢٢٥٧[٢].

• ملتقى المرأة والكتابة:

احتضنـت مدينـة آسفي بجنـوب الدار البيضاء ، الدورة السابعة لملتقى المرأة والكتابة، الذي نظمـه اتحاد كتاب المغرب حول موضوع «الكتابة النسائية – الاختلاف وسؤال المعنى».

وقـد شمل الملتقى أربع جلسـات للنقاش، بمشاركة أدبـاء وأديبات ونقـاد وشعراء، من بينهـم عبد الفتاح الحجمـري وسعيد يقطين

ونورا أمين وربيعة ريحان ومصطفى النحال وفوزية العلوي وغادة نبيل وحفيظة قارة بيبان وحسن مخافي وفاطمة بنشعلال ونادية الكوكباني وحسن رياض وسعاد مسكين وحليمة حمدان وامباركة منت البراء والعالية ماء العينين.

كما أفرد الملتقى مساحة للشعر من خلال أمسية شعرية نسق فقراتها الشاعر عبد الحق ميفراني، بمشاركة الشاعرات والشعراء وداد بنموسي وفوزية العلوي ومحمد حجي محمد ونبيلة زباري وإكرام عبدي ونجيب مبارك ونهاد بنعكيدة وفاطمة الزهراء بنيس وفاطمة بنشعلال وصباح الدبي وأحمد لمسيح.

وجرى في الملتقى تكريم المخرجة السينمائية فريدة بورقية، مع عرض لشريطها التلفزيوني الحي الخلفي، وذلك وفاء منه لعطاءات واحدة من الأسماء النسوية التي طبعت المشهد السينمائي والتلفزيوني الوطني بأعمال مميزة ويعقد جلستين، تخصصت الأولى لتقديم قراءات في تجربتها السينمائية والتلفزيونية بمشاركة أحمد لمسيح ومحمد أعرايب وحسن بحراوي وبشير القمري وخالد الخضري، أما الجلسة الثانية فقد قدمت خلالها تقديم شهادات في حق المحتفى بها بمشاركة الناقد عبد الرحيم العلام والفنانين مني فتو ومحمد مجد ومحمد خيّي وشفيق بورقية(٣).

• تدشين متحف أرض اللبان:

افتتح مؤخراً في موقع البليد الأثري في صلالة متحف أرض اللبان الذي يلقي افتتاحه الضوء على تاريخ هذه الأرض التي كانت موطن شجرة اللبان وإحياء تاريخ سلطنة عُمان منذ العصور القديمة حتى المعاصرة.

ويحتوي متحف أرض اللبان، شواهد على معالم وحضارة وتاريخ عُمان في مختلف العصور مع مختلف حضارات العالم بحكم العلاقات التجارية مع الموقع الجغرافي، ويشمل قاعتين، الأولى مخصصة للتاريخ وتحوي شواهد حضارية للتراث الثقافي العُماني عبر العصور، والثانية لنماذج مصغرة للسفن العُمانية وموجزاً لعلاقة العُمانيين بالبحر.

وأقيم المتحف في منطقة البليد الأثرية التي تقع على الشريط الساحلي لمدينة صلالة ١٠٠٠ كلم جنوب مسقط، وشارك في تصميمه الذي يقع في المتنزه الأثري فريق من الخبراء

والأكاديميين الفرنسيين واللبنانيين واستمر العمل فيه حوالي سنتين، وقد ساهمت جامعة أخن الألمانية وجامعة ميسوري الأميركية وجامعة بيزا الإيطالية في تقديم الاستشارات العلمية للمتحف والمنتزه الأثري السياحي.

وكانت اليونيسكو قد اختارت موقع البليد الذي يعتبره خبراء الآثار بقايا المدينة الإسلامية الأثرية الأكثر أهمية على ساحل بحر العرب، لكونه جزءاً من الموطن التاريخي لشجرة اللبان التي اشتهرت بها سلطنة عُمان والتي كانت أهم صادراتها إلى الخارج في العصور القديمة.

وقال عبد العزيز بن محمد الرواس مستشار السلطان قابوس للشؤون الثقافية «إن وضع هذا الموقع على قائمة التراث العالمي شكل قيمة مضافة لكنوز عُمان الأثرية في منظومة التراث الثقافي والطبيعي التابعة لليونيسكو استناداً إلى حيثيات علمية ومعايير عالمية، وأوضح وزير التراث والثقافة العُماني هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة» أن متنزه البليد الأثري سيكون أكثر حيوية بافتتاح هذا المتحف الذي سيقدم نبذة للسياح عن تاريخ الموقع وتاريخ عُمان، حيث يمكن للسياح الآن الدخول إلى المنتزه ومنه إلى داخل المتحف الذي صمم بطريقة سهلة وسلسلة ليتماشى مع طبيعة المنطقة والمواصفات الدولية لإقامة المتاحف في المواقع الأثرية.

ويتوقع القيمون على الموقع بأن يزيد المتحف عدد زوار الموقع بشكل كبير علماً أن عدد الزوار لم يكن يتجاوز ألفي زائر شهرياً، ويمكن للزوار والسياح الآن التجول في الموقع عبر عربات صغيرة في الموقع حيث يمكن مشاهدة أعمدة آثار الجامع الكبير الذي يضم١٤٤ عموداً تشكل ثلاثة عشر صفاً من الأعمدة موازية لدار القبلة معظمها مثمنة الأضلاع إضافة إلى مساجد صغيرة ومقر الحاكم وسوق المدينة ومساكن السكان. كما تم تصميم قوارب خشبية صغيرة يدوية تتطابق مع القوارب التاريخية للبليد لنقل السياح في جولة عبر الخور الذي يحيط بالموقع والذي كان سابقا يستخدم لنقل البضائع والأغراض من السفن الراسية في البحر إلى المدينة أو كمرسى طبيعي للسفن الصغيرة(٤).

• العين ضمن قائمة التراث العالمي :

تسعى مدينة العين في دولة الإمارات

العربيــة المتحــدة إلى إدراج اسمها في قائمة الــتراث العالمي من خلال خطــة استراتيجية بالتعــاون مع منظمة اليونسكو تتضمن العديد مــن المشاريع الثقافية على رأسها إعادة ترميم واستخدام المباني الأثرية والتاريخية.

وتحتــوي مدينة العين علــى عدد كبير من المبــاني التاريخية يصل عددهــا إلى نحو ٥٠ مبنى تتراوح بين الطينية والحجرية، سواء التي تعــود إلى العصر القديم الممتــد حتى العصر الحديدي، أو تلك التي تنتمي إلى فترة ما قبل حركة العمران.

وعن تلك الاستراتيجية قال مدير التخطيط الاستراتيجي لهيئة (أبو ظبي) للثقافة والتراث سامــي المصري إن ملامحها، التي اكتملت عام ٢٠٠٥ تقوم على التعاطــي مع التراث الثقافي لـ(أبــو ظبي) بشقيه المادي والمعنوي، بما يكفل التفاعــل المجتمعي مع تلك المــوارد الثقافية، مشيراً إلى أن البنيــة التحتية للمباني الطينية والأثرية بالإمارات ظلت تعاني من قصور، مما أثر على حالة تلك المباني الهامة، ودفع بالتعاون مع منظمــة اليونسكو وخــبراء دوليين لوضع خطة لإعادة تأهيل تلــك الشواهد التاريخية، موضحــاً أن تلك الاستراتيجيــة تتضمن عدة محاور، منها ترميم المبــاني التاريخية بمدينة العين، من خــلال البدء بعملية توثيق لحالتها، وتدوين للمعلومات التــي يشملها بما في ذلك النمــط الهندسي والقيمة الأثرية وفهم عملية استخدام المبني على مر العصور.

وقد أكــدت عملية المسح الميــداني لـ (أبو ظبي) والعــين أن نحو ٣٠٪ من المباني الأثرية والتاريخية بهما تعاني من حالة سيئة، ما جعل لها الأولوية في عملية الترميم، التي من المتوقع الانتهــاء منها عام ٢٠١١، ومن بين تلك المباني قلعــة الجاهلي، والمسجد المتاخــم لها، وقلعة المويجعــي، والواجدي، وبيت بن حمودة بواحة القطارة، ومبان أخرى بواحة المعترض.

كمــا أكد المصري أن الاستراتيجية تتضمن كذلــك جانبــاً تعليمياً، يقوم علــى تخصيص جــزء من المناهج الدراسيــة سواء في المدارس أو الجامعــات لتعليم الــتراث الثقافي وكيفية الحفــاظ عليه، متوقعــا الانتهاء مــن إدخال تلــك التعديلات علــى المناهج خــلال خمس سنوات(٥).

• ملتقى إسلامي حول العولمة:

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» الملتقى الثقافي التربوي الإسلامي لأميركا اللاتينية ودول البحر الكاريبي بسان باولو في البرازيل تحت شعار «العولمة وانعكاساتها على قضايا التربية والتعليم والثقافة».

وأكد الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة في كلمة خلال افتتاح الملتقى أهمية الدور الذي تقوم به الجاليات والأقليات المسلمة في الغرب عموما، وفي أميركا اللاتينية خصوصاً، في تعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية بين العالم الإسلامي وبين بلدان هذه القارة.

وقال: إن الإيسيسكو أعدت استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، لتنسيق عمل المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في الغرب كما ذكر بأن المنظمة عقدت ستة اجتماعات لمسؤولي هذه المراكز والجمعيات في أميركا اللاتينية، قدمت خلالها عدة وثائق حول التنوع الثقافي، كما دعت إلى تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان من خلال مبادرات ملموسة ومستدامة، ومعالجة الصور النمطية عن الآخر في وسائل الإعلام والمقررات المدرسية، وحول التنوع الثقافي، وغير ذلك من مواضيع الساعة، يذكر أن الملتقى ناقش على مدى أربعة أيام، عدة محاور منها: العولمة وانعكاساتها على قضايا التربية والتعليم، العولمة وانعكاساتها على قضايا الثقافة[٦].

• اكتشاف أكبر كهف في الوطن العربي:

أعلنت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية اكتشاف أكبر كهف في الوطن العربي في حرة خيبر شمال المدينة المنورة، ويبلغ طوله ١٥٠٠ متر، ويحتوي بداخله على موجودات أثرية من جماجم بشرية وعظام لحيوانات مفترسة وكتابات يعود تاريخها لآلاف السنين، ومن بين العظام التي تم العثور عليها أجزاء لحيوان الوحش البقري الذي انقرض منذ ثمانية آلاف سنة، كما عثر فريق الهيئة على آثار كتابات على جدران الكهف يعود تاريخها إلى آلاف السنين، فضلاً عن حيوانات مفترسة محنطة طبيعيا نتيجة وجودها داخل الأجواء الطبيعية في الكهف، ومن بين الآثار الموجودة داخل الكهف

البالــغ أقصى ارتفاع فيه ١٢ متراً وعرضه ٤٥ متراً، وأوان منزلية مصنعة من الحجارة.

وأوضح رئيس هيئــة المساحة الجيولوجية السعوديــة الدكتور زهير نــواب أن عينات من الآثــار التــي تم اكتشافها داخــل هذا الكهف تم إرسالهــا إلى معامــل متخصصة في بولندا لتحليلها وتحديد أعمارهــا وأنواعها ومن ثم تسجيلها، مؤكداً أن اكتشاف هذا الكهف يأتي ضمن مشروع استكشاف الكهوف والذي نفذته الهيئــة منذ عــام ٢٠٠٠ ، والــذي يهدف إلى تحديد الأخطار التي قد تشكلها الكهوف على التوسع العمــراني والحضاري لمختلف مناطق ومدن المملكــة والمشاريع الحيويــة التي تقوم فيها، والاستفادة من هذه الكهوف في التعرف علــى التاريــخ الجيولوجي للجزيــرة العربية والتاريــخ الطبيعي الذي تزامــن مع تكوينها، وكذلك وضع التصــورات الخاصة للاستفادة مــن هذه الكهوف في مجــالات وطنية متنوعة مثل استخدامهــا كمخازن طبيعية استراتيجية أو كمناطق جذب سياحــي تقوم على أساسها عملية تطوير للمناطق النائية من حولها.

مــن جانبه أوضح رئيســ مشروع الكهوف بهيئة المساحة الجيولوجية محمود الشنطي أنه نظراً لما تتمتع به الكهوف من اختلاف أشكالها وتكويناتهــا الجماليــة في أنحــاء متفرقة من المملكة، فإنه يمكن استغلالها كمناطق سياحية مميــزة نظراً لوجودها بمناطــق برية جذابة، مؤكــداً أن الهيئة ستعمل علــى إعداد مشروع متكامــل يتعلــق بسياحة الصحــراء يتضمن سياحة الكهوف وجميــع المناطق الصحراوية ذات القيم الجمالية أو العلمية(٧).

- **العثــور علــى أضخــم التحصينــات العسكريــة:**

تمكنــت بعثة المجلس الأعلــى للآثار التي تعمل بمنطقة آثار حبوة شرق قناة السويس من اكتشاف أضخم التحصينات العسكرية المصرية على طريق حورســ الحربي القديم بين مصر وفلسطين بشمال سيناء، وقال رئيس بعثة المجلس الأعلى للآثار أن الكشف الأثري يمثل بانوراما واضحة لتاريخ مصر العسكري وخريطة فريدة لحــدود مصر الشرقية من القنطرة شرق حتى رفح المصرية بشمال سيناء.

وأضاف أن هذا الكشــف عبارة عن بقايا

قلعــة عسكرية ضخمة ذات أســوار مبنية من الطــوب اللبن وتبلغ مساحتهــا ٥٠٠ متر طولاً و٢٥٠ مــتر عرضاً فيما تبلــغ سمك الجدران ١٣ متراً بارتفاع متريــن، مشيراً إلى أن القلعة المكتشفة مدعمة بعدد مــن الأبراج الدفاعية المستطيلة التي يبلغ عددهــا حوالي ٢٤ برجاً يصــل عرض الــبرج ٢٠ متراً وسمكــه أربعة أمتار، موضحاً أن الحصن العسكري المكتشف هــو الواجهة الشرقيــة لمدينة ثــارو المصرية القديمة التي كانت تعتبر نقطة انطلاق الجيوش المصرية.

وأوضح أن القطع الأثرية التي تم اكتشافها داخل القلعة تؤكــد أن القلعة ترجع إلى عصر الملك تحتمس الثالث وأدخل عليها توسعات في عصر الملك رمسيس الثاني، مشيرا إلى أنه بهذا الاكتشاف تكتمل معالم مدينة ثارو من الناحية الشرقية والغربية للنيل طبقاً لما جاء على النقش الشهير برحلة الملــك سيتي الأول على جدران معابد الكرنــك، وأضــاف أن الكشف الأثري يؤكد أن مدينــة ثارو هي التي تم منها حصار أفاريس عاصمة الهكسوس وقت حرب التحرير التي قادها الملك أحمس[٨].

• مئة كتاب حول تاريخ الجزائر:

اعتبر جمال يحيــاوي أن مشروع نشر مئة كتاب حول تاريخ الجزائر عبر مختلف مراحله، والــذي يتوافق مع الذكرى الخامسة والأربعين لعيد الاستقــلال والشبــاب، يستجيب لنظرة جديدة ولتصــور مغاير للتاريخ يقــوم أساساً على إبراز الإسهامات الوطنية في كتابة التاريخ سواء تعلــق الأمر بالبحث الأكاديمي أو بكتابة مذكرات الفاعلين التاريخيين.

ويهــدف هذا المشروع الــذي ساهمت فيه الوزارة المنتدبة للبحث العلمي، إلى الابتعاد عن المدرســة الاستعمارية للتاريخ في ظروف طغى عليها قانون تمجيد الاستعمار، وبالتالي إعطاء الأولوية للنظرة الوطنية لكتابة التاريخ وتشجيع الفاعلــين التاريخيــين على كتابــة مذكراتهم كخطوة أولى نحو تعميــق كتابة التاريخ وجمع المادة التي يعتمد عليها الباحثون.

وأوضح يحيــاوي أن الكتب المنشورة ضمن هــذه العملية ستــوزّع مجاناً علــى الجامعات والمؤسسات الثقافية، مضيفاً أن المركز يحتوي على خلية بحث متكونــة من أساتذة جامعيين أكفاء علــى رأسهم الدكتور أبــو القاسم سعد

الله الذي سيصدر خلال الأيام القليلة القادمة كتاباً جديداً حول تاريخ الثورة الثقافي.

ومن بين أهم الإنجازات التي حققها المركز جمع ونشر مجلة البصائر التي كانت تصدر عن جمعية العلماء المسلمين بين ١٩٥٣ و١٩٥٦، بالاضافة إلى مجلة الشهاب ومجمل أعمال الكاتب والمجاهد أحمد الطيب معاش، كما قام المركز بترجمة عدد من مؤلفات المؤرخين الفرنسيين الذين قدموا كتابة موضوعية لتاريخ الجزائر منهم أوليفييه لوكور غرانميزون استعمار - إبادة وكتاب الاستعمار والقانون والتاريخ، كما ترجم المركز إلى العربية ونشر مؤلفات فاعلين تاريخيين ساهموا في حرب التحرير وأعد معجما خاصا بالمؤلفات التاريخية الجزائرية أنجزه الكاتب الصحفي عاشور شرفي[٩].

• الحضارة العربية في البندقية:

أقيم بمدينة البندقية الإيطالية معرض نادر من نوعه يتحدث من خلال آثار إسلامية وغربية عن تأثير الدين الإسلامي في الثقافة الإيطالية والغربية بصفة عامة، تحت عنوان «البندقية والإسلام».

وقد ضم المعرض تحفاً وآثاراً وأدوات طبية وعلمية تاريخية صنعها علماء ومبدعون مسلمون جلبت من متاحف عالمية هامة مثل متحف «اللوفر» بباريس ومتحف «موزيوم أوف أرت» (المتحف الفني) بنيويورك اللذين احتضنا قبل شهر نفس البادرة للتعريف بالتأثير الإسلامي على الثقافة الغربية.

كما ضم المعرض لوحات فنية وآثاراً غربية تدل على تأثر الإيطاليين خصوصاً سكان مدينة البندقية بالثقافة الإسلامية، وستنظم على هامش المعرض الذي يستمر أربعة أشهر عدة لقاءات وندوات لتعريف الرأي العالم الإيطالي والغربي كيف أن الإسلام استطاع أن يترك بصماته داخل أوروبا لتستفيد منه الثقافة والحضارة الغربيتان في مجالات عدة كانت السبب في التقدم والرقي الذي وصلتا إليه اليوم.

ووفق ما ذكره المسؤولون الإيطاليون عن المعرض فإن هذا الأخير يشهد إقبالاً واسعاً من الإيطاليين والسياح الأجانب المتعطشين لمعرفة المزيد عن الحضارة والتاريخ الإسلامي[١٠].

• نافذة آسيوية على السينما العربية:

بعد سنوات من عرض أفلام عربية ضمن قسم خاص بمهرجان «أوشيان سيني فان» بنيودلهي فقد أصبح المهرجان ابتداء من دورته التاسعة الحالية نافذة آسيوية حقيقية على السينما العربية التي تتمتع بحضور كبير في أقسامه المختلفة، حيث تغير اسم المهرجان فأصبح عنوانه «مهرجان أوشيان سيني فان للسينما الآسيوية والعربية» لتصبح الأفلام العربية طرفا أساسياً فيه.

وشارك الناقد العراقي انتشال التميمي في هذا المهرجان منذ سنوات، حيث أسس في المهرجان قسماً عنوانه «أرابيسك» كان يضم بانوراما للأفلام العربية، وقال التميمي: إن المهرجان الذي كان مخصصاً للسينما الآسيوية أصبح ابتداء من هذا العام يشمل السينما الآسيوية والعربية وروعي في هذه الدورة أن تكون تعريفا بالسينما العربية وبأفلام كان العالم العربي موضوعا لها حيث عرض فيلم «معركة الجزائر» الذي أخرجه عام ١٩٦٦ الإيطالي جيللو بونتيكفورفو (١٩١٩-٢٠٠٦) ويتناول الممارسات الوحشية للجيش الفرنسي ضد الجزائريين المطالبين بالاستقلال.

وقد شاركت في المهرجان ثلاثة أفلام عربية هي التونسيان «عرس الذئب» لجيلالي السعدي و«آخر فيلم» لنوري بوزيد واللبناني فلافل لميشيل كمون، كما عرض المهرجان فيلمي «باب الحديد» الذي أخرجه المصري يوسف شاهين عام ١٩٥٨ و«لورانس العرب» الذي أخرجه عام ١٩٦٢ البريطاني ديفيد لين وقام ببطولته بيتر أوتول وعمر الشريف وأنتوني كوين، كما قدمت في المهرجان مشاركات من الهند والصين وكوريا وإيران.

ومن الأفلام الحديثة عرض المهرجان فيلم «عمارة يعقوبيان» للمصري مروان حامد و«حكايات بحرينية» للبحريني بسام الزوادي و«بلديون» للجزائري رشيد بوشارب و«يا له من عالم رائع» للمغربي فوزي بن سعيدي و«ظلال الصمت» للسعودي عبد الله المحيسن وهو فيلم ينظر له باعتباره أول فيلم روائي طويل لمخرج سعودي.

وفي قسم أفلام تقاطع الثقافات عرض الفيلم الروائي الجزائري الطويل «ظلال الليل» لناصر بختي والفيلم الروائي القصير «على

فين» للمصري كــريم فانوس، إضافة إلى قسم أفلام الحــرب حيث عرضت عدة أفلام منها: الهنــدي«٢ يونيــو ١٨٩٧» و«أطفــال الحرب» للفلسطينية- اللبنانية مي مصري[١١].

• إقبال على العربية في الصين:

ذكــرت مصادر صحفيــة أن اللغة العربية تحظى بإقبــال كبير على دراستها بين الشباب في منطقــة «نينغشيــا» الصينيــة ذات الحكم الذاتي، وهو ما جعل هذه المنطقة أكبر مصدر للمتخصصين في اللغة العربية بالصين.

وأضافــت المصــادر أن كثيرًا مــن أهالي «نينغشيا» يملكــون عاطفة جياشة حيال اللغة العربية حيث ذكر المعلم في قسم اللغة العربية بجامعــة «نينغشيا» باي نان، أن لدى عدد كبير مــن الطلبة محبة عميقة للغــة العربية بسبب تأثــيرات آبائهــم وأجدادهم منــذ الطفولة، لذا فهــم يجتهدون في الدراســة، موضحاً أن «نينغشيــا» تعــد أكبر منطقة صينيــة مأهولة بالمسلمين إذ يتجــاوز عددهم مليوني شخص وهو ما يمثل حوالي ثلث عدد سكان المنطقة.

وقــد أوردت هــذه المصــادر أن من بين الأسباب التي تحث أهــالي نينغشيا على تعلم العربية هو تفاؤل الشبــاب منهم بنيل وظيفة في ظل التبادلات التجارية المتزايدة بين الصين والدول العربية في الأعوام الأخيرة، حيث نقلت عن الجامعي الدارس للغــة العربية تيان هاو دونغ قوله: إن دراســة اللغة العربية «جذابة»، مشــيرًا إلى أنــه سيحصل علــى عمل ترجمة بسهولة بعد التخرج من الجامعة[١٢].

• اكتشـاف كنـز يعـود إلى الفايكنـج في بريطانيا:

اكتشف رجل وابنه أثناء بحثهما عن المعادن في يوركشايــر البريطانية، أهــم كنز من الآثار التي تعــود إلى الفايكنج، لم يعثر على مثيل لها منــذ أكثر من ١٥٠ عاماً، وقــد اكتشف دايفد واندرو ويلان وعاء تخزيــن يرجع تاريخه إلى القــرن التاسع وحافظا عليــه إلى أن نقل إلى المتحــف البريطــاني لفحصه من قبــل علماء الآثار.

وأكد جيــوف فيل المحقق في صحة الآثار: «أنــه سعيد باكتشــاف الكنز وفخــور بالإرث العائــد إلى الفايكنــج في يوركشاير»، واحتوى الوعاء المعدني على ٦١٧ عملة فضية وعلى٦٥ غرضاً آخر، مــن ضمنها ســواراً ذهبياً وإناء

مطلياً بالفضة صنعا في القسم الأول من القرن الـ ٩ في فرنسا الحاليــة، وأغراض أحضرت من أماكن عــدة، كأفغانستان وايرلندا وروسيا واسكنديـنافيا وغيرها.

ويبدو أن الكنــز كان ملكاً للكنسية وسرقه الفايكنج أو أعطى إليهم كضريبة، وقال ناطق باسم المتحف البريطــاني أن العملات المعدنية تتضمن عدة قطع نادرة وغير معروفة من قبل، تقــدم معلومات جديدة عن تاريخ بريطانيا في بداية القرن العاشــر، وإن حجم ونوعية الكنز قيمــة للغاية ويعتــبر أهم اكتشــاف أثري في بريطانيا منذ ١٥٠ عاماً[١٣].

• ساركوزي يمنح بن جلون وسام جوقة الشرق:

منــح الرئيس الفرنســي نيكولا ساركوزي الكاتب المغربي الطاهر بن جلون، الحائز على جائزة الغونكور عن روايتــه «ليلة القدر» سنة ١٩٨٧، وســام جوقة الشرف من درجة ضابط، وكان الكاتــب المغربي قد حصــل عام ١٩٨٨ على وســام جوقة الشرف من درجة فارس من قبل الرئيس الفرنسي الأسبق الراحل فرانسوا ميتيران.

ويعد الطاهر بن جلون مؤلف «ليلة القدر» و«العنصرية كما شرحتها لابنتي»، من بين أكثر الكتاب الفرانكفونيين الذين ترجمت أعمالهم عبر العالم، حيث ترجمت روايتاه «طفل الرمال» الصادرة سنــة ١٩٨٥، و«ليلة القدر» الصادرة عــام ١٩٨٧، إلى٤٣ لغة من بينهــا الإنجليزية والإسبانيــة والألمانية والليتوانيــة والفيتنامية والصينية، فيما تمت ترجمة مؤلفه «العنصرية كما شرحتها لابنتي»، والذي حقق مبيعات مهمة في كل مــن فرنسا وإيطاليا وألمانيا، إلى٣٣ لغة منها ثلاث لغات رئيسية في جنوب إفريقيا.

يذكر أن الطاهر بن جلون حاز العديد من الجوائز الأدبية، ومن أبرزها جائزة «الإيمباك» بدبلن بجمهوريــة ايرلندا عــام ٢٠٠٤، وقد عرف نفسه بالقول : أنا كاتب فرنسي من نوع خاص، رجــل فرنسي لغتــه الأم العربية، لغة تعبر عــن مشاعر وأحاسيس جياشة لدي، وأنا مغربــي متحرر من أزمة الهوية، أنا من يتغذى مــن مخيلة المغرب- البلد الذي لن أنساه أبداً. يشــار إلى أن الطاهر بــن جلون ولد في مدينة فاس بوسط المغرب في ديسمبر ١٩٤٤، لينتقل بعد ذلك برفقة أسرته إلى مدينة طنجة بشمال

أقصى البلاد عام ١٩٥٥، درس الفلسفة في الرباط ثم بدأ يدرسها إلى غاية ١٩٧١ ثم غادر المغرب إلى فرنسا حيث حصل على شهادة عليا في علم النفس وبدأت مسيرته في الكتابة بعد فترة قصيرة من وصوله إلى باريس حيث عمل كاتبا مستقلا لصحيفة لوموند وبدأ ينشر الشعر والرواية[١٤].

• معتقلو جوانتانامو يروون معاناتهم شعراً:

في ديوانهم الشعري الذي صدر مؤخراً في الولايات المتحدة ، يروي معتقلون في غوانتانامو معاناتهم في هذا المعتقل من خلال مجموعة قصائد قاموا بتسليمها إلى محامييهم وكتبوها في بعض الأحيان بمعجون الأسنان أو حفروها على أطباق فناجين بلاستيكية، وقد جمعت هذه القصائد التي كتبها ١٧ معتقلاً ويبلغ عددها ٢٢ في كتاب من ٨٤ صفحة يحمل عنوان «قصائد من غوانتانامو: المعتقلون يتحدثون».

ومنذ تسليم هذه القصائد خرج أربعة أو خمسة معتقلين من السجن لكن الآخرين ما زالوا معتقلين في السجن الذي أنشئ في القاعدة الأمريكية البحرية في كوبا في الأشهر التي تلت اعتداءات الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ ومعظم هؤلاء معتقلون منذ أكثر من خمسة أعوام من دون اتهام أو محاكمة.

يذكر أن هذه المجموعة الشعرية ولدت بفضل محام يدعى مارك فالكوف. وكتبت جميع القصائد باللغة العربية وقام بترجمتها مترجمون معتمدون في وزارة الدفاع الأمريكية بعد أن رفعت السرية عن هذه النصوص، وجاءت فكرة نشر هذه القصائد عندما بدأ فالكوف الذي يدافع عن معتقلين يمنيين، بتسلم قصائد من موكليه وما لبث أن علم أن محامين آخرين يتلقون أيضاً قصائد من موكليهم.

واعتبرت وزارة الدفاع أن كل النصوص التي خرجت من قاعدة غوانتانامو معلومات تشكل تهديداً محتملاً للأمن وقامت أجهزة الوزارة بدراستها واختارت النصوص التي يمكن نشرها وتلك التي يجب أن تبقى سرية[١٥].

إحالات

١- وكالة أنباء الإمارات

.WWW.WAM.ORG.AE

٢- وكالة مملكة قطر

WWW.QATARNEWSAGENCY.COM.

٣- وكالة المغرب العربي للأنباء

WWW.MAP.CO.MA.

٤- وكالة الأنباء العمانية

WWW.OMANNEWS.COM.

٥- وكالة الأنباء الخليج

WWW.JAMAHIRIYANEWS.NET.

٦- شبكة المعلومات العربية المحيط

WWW.MOHEET.COM.

٧- وكالة الأنباء السعودية

WWW.SPA.GOV.SA.

٨- وكالة أنباء الشرق الأوسط

WWW.MENA.ORG.EG.

٩- وكالة الأنباء الجزائرية

WWW.APS.DZ.

١٠-موقع البوابة

WWW.ALBAWABA.COM.

١١-موقع القناة

WWW.ALQANAT.COM.

١٢-وكالة الأنباء الكويتية «كونا»

WWW.KUNA.NET.

١٣-موقع ميدل ايست أن لاين

WWW.MIDDLE-EAST.ONLINE.CO.

١٤-وكالة رويترز

WWW.REUTERS.COM.

١٥-موقع العرب أونلاين

WW.ARABONLINE.COM